ذهب اليمن المنهوب: أيادي الإمارات تمتد للسطو على المناجم

اقتصاد عربي صنعاء ــ محمد راجح

27 فبراير 2020






المعدن الأصفر ثروة مهدرة في اليمن (Getty)

لا تتوقف سيطرة الإمارات على أغلب المواقع الاقتصادية في اليمن من مطارات وموانئ ومنشآت إنتاج وتصدير النفط والغاز، بل امتد الأمر إلى السطو على مواقع ومناجم استخراج الذهب في حضرموت (جنوب شرق) ومناطق أخرى في جنوب البلاد.

وفي الوقت الذي لا يزال فيه مصير 16 موقعاً لاستكشاف واستخراج الذهب غامضاً في اليمن، أكدت مصادر محلية، لـ"العربي الجديد"، قيام شركات إماراتية بتهريب كميات كبيرة من الأحجار، خلال الفترة الأخيرة، من مديرية "حجر" في ساحل حضرموت عبر ميناء خاص بها بين الريان وضبه إلى أبوظبي.

الذي يتم استخراجه من مناجم خاصة في المنطقة تهيمن عليها شركات إماراتية ومحلية مرتبطة بها.

واعتبر مراقبون ذلك بمثابة نهب لمناجم الذهب في مناطق مختلفة بمحافظة حضرموت التي يخضع جزء كبير منها لسيطرة القوات الإماراتية أو قوات محلية كونتها وتديرها، والمعروفة باسم "النخبة الحضرمية".

هكذا تبدو صورة بلد شوهته الحرب، وغمرته بالفوضى والعبث والتدخلات الخارجية وتجار الحروب من كل صنف ولون، يعيثون بمقدرات وثروات وطن يبدو ممزقاً ومدمراً بعد خمس سنوات من الصراع المسلح، والذي لا يلوح في الأفق نهاية له.

غسل أموال الحرب في اليمن: توسع عقاري رغم الركود

هذا البلد الفقير الذي يعاني شعبه من أزمات معيشية متفاقمة، غني بالثروات النفطية والغازية والزراعية والسمكية والأهم المعدنية، والتي لا تبعد سوى بأميال قليلة فقط عن سطح الأرض، لكنها تبتعد بآلاف الأميال عن اهتمام الدولة في اليمن منذ عقود، إذ يرزح أكثر من 17 مليون نسمة من حوالي 30 مليونا تحت طائلة الفقر والبطالة وأقدام حافية على أرض من ذهب، حسب خبراء اقتصاد لـ"العربي الجديد".

ويعتبر قطاع الثروة المعدنية والصناعات الاستخراجية من أهم القطاعات الواعدة في اليمن، إذ تظهر الدراسات الجيولوجية الحكومية توفُّر العديد من المعادن والخامات الطبيعية المختلفة، والتي ما زال أغلبها مدفوناً في باطن الأرض، ولم يتم استغلالها لارتفاع تكاليف الإنتاج وانخفاض العائدات في مواقع وجود هذه الخامات، بالإضافة إلى الفوضى التي تعيش فيها البلاد.

وتقدر دراسات وأبحاث استكشافية رسمية حديثة، اطلعت عليها "العربي الجديد" احتياطي هذا الخام النفيس بنحو 100 مليون طن منتشرة في 24 موقعا استكشافيا. وهذا على خلاف ما أعلنته هيئة المساحة الجيولوجية والثروات المعدنية في عام 2013 بأن احتياطي الذهب يبلغ نحو 31.6 مليون طن.

وحسب نتائج الاستكشافات التعدينية، فإن ما يزيد على 80% من مساحة اليمن تتواجد تحتها صخور رسوبية تكونت في بيئات جيولوجية متنوعة، والتي من شأنها أن تؤدي إلى إمكانية تشكيل تجمعات كبيرة وهائلة من الرواسب والمعادن الصناعية والثروات المعدنية.

في هذا الصدد، يقول الرئيس السابق لهيئة المساحة الجيولوجية والثروات المعدنية في اليمن، عامر الصبري، إن هناك العديد من العوامل التي تجعل اليمن من أهم الدول المنتجة للمعادن الصناعية، أبرزها التنوع الجيولوجي الكبير في الوحدات الصخرية، الأمر الذي أدى إلى توفر مخزون كبير من الموارد المعدنية ذات المواصفات العالمية.

ويرى الصبري في حديثه لـ "العربي الجديد" أن هناك ضرورة التحويل الصناعي للمعادن التي ما يزال استخدامها يتركز بشكل أكبر في الأعمال الحرفية البسيطة، ولا تعدو كونها أنشطة تعدين حرفية.

ويأتي الذهب في مقدمة هذه الثروات الاقتصادية الواعدة، حيث يتواجد، كما يوضح الصبري، بنسب كبيرة تصل لنحو 20 غراما من الذهب في الطن الواحد من الصخور الحاوية لهذا الخام، وارتفاع معدلات التواجد في مناطق بمحافظة حجة شمال اليمن.

وتشير الدراسات ونتائج البحث والتنقيب التي قامت بها هيئة المساحة الجيولوجية والثروات المعدنية اليمنية، واطلعت عليها "العربي الجديد"، إلى تواجد معادن مهمة في اليمن منها الذهب، والرصاص، والزنك، والنحاس، والفضة، إضافة إلى وجود المعادن والصخور الصناعية بكميات كبيرة، إ ذ يتواج د معظمه ا ف ي مناط ق مأهول ة م ع وجو د البن ى التحتي ة الت ي تسه ل عملي ة الاستثمار والاستغلال لها.

وتقدر دراسة حديثة أجرتها الهيئة، في وادي مدن حضرموت بأن الاحتياطي من مادة الذهب في الوادي يصل إلى نحو 678 ألف طن بدرجة 15 غرام ذهب في كل طن صخور يحوى المعدن الأصفر.

لكن العمليات الاستخراجية والاستثمارية واستغلال هذه الثروات تجري في إطار من السرية، حسب الباحث والأكاديمي في مركز الدراسات والبحوث الاستكشافية الجيولوجية، توفيق صلاح، الذي قال لـ"العربي الجديد"، إن "شركات إماراتية تضع يدها على قطاع المعادن بشكل عام في اليمن، ومواقع استكشاف واستخراج الذهب بشكل خاص، وبالذات في المحافظات والمناطق التي أصبحت تحت سيطرة الحكومة اليمنية".

وتقع المواقع الخاصة بمحافظة حضرموت، حسب صلاح، في صخور الأساس التي يعود عمرها للعصر "البريكامبري" ضمن الصخور البركانية والرسوبية المتحولة و"الغرانيتية" المتداخلة.

وتنتشر احتياطيات الذهب في مناطق صبرين، اللوذ، ووادي عطف بالجوف شرقاً، ومناطق في صنعاء وصعدة شمالاً وأبين جنوباً، إضافة إلى تقدير الاحتياطي من الذهب في وادي مدن ومنطقة حجر في حضرموت، وفقا لصلاح.

كما أن التقدير الأولي فيما يخص محافظة حجة يشير إلى وجود احتياطي في منطقة الحارقة يقدر بـ39 مليون طن، بمحتوى يتراوح بين 1 و1.65 غرام ذهب في كل طن صخور حاوية على الذهب، مشيرة إلى أن هذه البيانات ذات جدوى اقتصادية كبيرة.

تصاعد غضب اليمنيين من نهب الإمارات لـ"سقطرى"

لكن مصادر محلية بالمحافظة الواقعة شمال اليمن أفادت "العربي الجديد"، أن سكاناً محليين تهافتوا خلال الفترة الماضية، بسبب ما يمر به اليمن من صراع وفوضى وشلل تام يضرب مؤسسات الدولة الرسمية، على حفر مناجم لاستخراج الذهب بشكل عشوائي، إذ يستخدمون مواد كيميائية ضارة كثيراً بالبيئة وبالخامات النفيسة في المناجم، وبالتالي العبث بها وتبديدها.

وأكد الخبير في مجال المعادن، قيس الوالي، لـ"العربي الجديد" وجود احتياطي كبير في منطقة الحارقة في حجة التي تعتبر واحدة من أكثر المناطق اليمنية فقراً، حيث تعتبر ذات جدوى اقتصادية محفزة للاستغلال.

وحسب الوالي، تمر عملية التنقيب عن الذهب بمرحلتين، الأولى استطلاعية والثانية استكشافية وتستغرق عملية البحوث الأولية حوالي 6 سنوات، في حين تتم مرحلة الاستكشاف المعدني خلال مدة تتراوح ما بين 5 – 15 سنة، بينما تأخذ مرحلة التطوير 3 سنوات.

دلالات

اليمن

الأكثر مشاهدة

1 مساحة القصر الرئاسي الجديد تجدد أحزان المصريين الاقتصادية

2 مقابلة | إدارة الشؤون السياسية السورية: سندعو لمؤتمر جامع لوضع دستور

3 بوتين: لم نهزم في سورية ولم ألتقِ الأسد بعد

المزيد في اقتصاد



مدبولي: تراجع الجنيه المصري مقابل الدولار طبيعي لهذا السبب



مهرجان الزيتون في الأردن: فوائد اقتصادية وانعكاسات اجتماعية





التمديد عاماً لولاية محافظ البنك المركزي المصري حسن عبد الله